

## الأقليات في بريطانيا تساورها الشكوك مع انتشار لقاح كورونا

لنندن - هل ساصاب بالعمق؟ هل انت متأكد من أنه آمن؟ لماذا تم تطويره بهذه السرعة؟ أنا لا أثق به. عندما يتعلق الأمر بالأسئلة حول لقاحات فايرس كورونا المستجد، سمعت المساعدة الطبية روكشانا فهيمة كل شيء وهي في وضع يمكنها من الإجابة. لكن في داخلها شكوك أيضا. وقالت وهي ترتدي معدات واقية داخل مسجد شرقي لندن تحول إلى مركز للتلقيح "في البداية كنت قلقة للغاية بشأن اللقاح لأنهم صنعوه في عام واحد فقط".

وتابعت الشابة البالغة من العمر 24 عاما في حديثها "تسمع الكثير من الأشياء من أشخاص مختلفين. وتؤثر عليك في بعض الأحيان. ولكن عليك أن تجري أبحاثك الخاصة. أشعر بثقة أكبر الآن أن اللقاح موجود لحماية الجميع". وتبقى فهيمة، التي تتمتع بخلفية بنغالية والمتحصلة على اللقاح، واحدة من العديد من العاملين في القطاع الصحي الذين يقومون بالتلقيح للسكان في المسجد، في محاولة لزيادة معدلات التطعيم بين مجتمعات السود والآسيويين والأقليات العرقية.

وعلى الرغم من أن حملة التطعيم في بريطانيا انطلقت منذ يناير، تظهر البيانات الرسمية أن العديد من المنتمين إلى الأقليات العرقية لم يحضروا. وكان جل متلقي اللقاح في إنجلترا اعتبارا من 2 فبراير من البيض، وفقا للكلية الملكية للممارسين العامين، التي حلت بيانات هيئة الخدمات الصحية الوطنية.

وأضاف التقرير أن من بين الذين تم تطعيمهم حتى الآن، كان 1.7 في المئة من السود و5.3 في المئة من الآسيويين، وهما نسبتان أقل بكثير من 3.5 في المئة و7.8 في المئة التي تمثلها كل مجموعة من إجمالي سكان البلاد.

كما أظهر التحليل أن احتمال تلقي البيض للقاح كان ضعف ذلك المسجل بين البريطانيين السود، وأكثر بمره ونصف من ذوي الخلفيات الآسيوية.

وكشفت الأزمة في بريطانيا عن الفوارق الصحية بين المجموعات العرقية المختلفة. وأظهرت دراسة رسمية أن السود والآسيويين في إنجلترا كانوا أكثر عرضة للوفاة بنسبة تصل إلى 50 في المئة بعد الإصابة بالفايروس، وغالبا ما ينتمون إلى أسر فقيرة وكبيرة العدد ويشغلون وظائف تعرضهم لخطر أكبر.

وقال خبراء الصحة إن المعلومات المضللة التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل، إلى جانب تضاعف عدم الثقة في الحكومة، وإرت التجارب الطبية التاريخية التي أجريت على السود، غدت التردد بشأن اللقاحات. وفي العام الماضي، أشار طبيب فرنسي غضبا باقتراحه اختبار علاجات كوفيد - 19 في أفريقيا.

وقالت ساندرا هاسباندز، مديرة الصحة العامة في هانكي، وهي منظمة متنوعة إثنيا في شرق لندن، إن السكان غير مرتاحين لأسباب مفهومة بسبب تاريخ العنصرية الطبية. وأشارت إلى أنه من مزارع العبيد إلى تجربة توسكيجي في 1932، أين ظن الرجال الأميركيون من أصل أفريقي أنهم يعالجون من مرض الزهري، تعرض السود تاريخيا لسوء المعاملة باسم العلم.

وترى أن أفراد الأقليات مترثون ولا يريدون وضع أنفسهم في موقف يجعلهم محل تجارب مرة أخرى. وشددت على أن هذه المرحلة

ليست تجريبية وعلى أهمية نشر هذه المعلومة على نطاق واسع. وأظهر استطلاع أجري في يناير على أكثر من 12 ألف شخص في بريطانيا أن 18 في المئة من المستجوبين، معظمهم من السود ومن أصل جنوب آسيوي، قالوا إنهم من غير المرجح أن يقبلوا اللقاح إذا عُرض عليهم.

وقالت غوبينا كاري، وهي محاضرة عن التفاوتات الصحية العرقية في جامعة إندبرة "سيفترض الجميع أنه بسبب موت الأقليات العرقية بمعدل أعلى، فإنهم سيتدفقون على هذه اللقاحات، لكن الأمر ليس بهذه البساطة. فقد سلط الوباء الضوء على كل هذه التفاوتات التي كانت موجودة دائما".

وتستمر وزارة الصحة البريطانية 8 مليارات جنيه إسترليني (11 مليار دولار) لمساعدة المجالس في معالجة المعلومات الكاذبة حول اللقاحات داخل مجموعات الأقليات العرقية بالإضافة إلى التأثير غير المتناسب للوباء عليها.

## 11 مليار دولار تستثمرها بريطانيا لمعالجة المعلومات الكاذبة حول اللقاحات داخل مجموعات الأقليات

وقال وزير توزيع لقاح كورونا في بريطانيا، نديم الزهاوي، "نريد أن يستفيد كل شخص مؤهل من لقاح مجاني، بغض النظر عن عرقه أو معتقداته الدينية".

ووجد باحثون في يونيو الماضي أنه بالإضافة إلى الوفاة بمعدل أعلى خلال الجائحة، فقد تضرر الأشخاص من الأقليات العرقية في بريطانيا من فقدان الوظائف بشدة.

وقالت فرانا حسين، وهي طبيبة تدبر عيادة طبية في نيوهام، وهي واحدة من أكثر مناطق لندن حرمانا "سلط الوباء الضوء على مجتمعنا غير المتكافئ، سواء في الحرمان المالي أو التفاوتات الصحية". وبعد أن كانت جزءا من المجتمع لأكثر من عقدين، ذكرت حسين أنها عملت بجد لكسب ثقة مرضاهم، والتي تعتقد أنها مفيدة في مكافحة المعلومات المضللة عن اللقاح وتخفيف المخاوف.

وقالت الطبيبة البريطانية البنغالية "كثيرون يخشون الاتصال بطبيبهم. أريد أن يتسلح الناس بالحقيقة وليس بالمعلومات المضللة. وأن يتحدثوا إلى أشخاص مثلي حول مخاوفهم".

وبصفتها الطبيبة الصومالية الوحيدة في ليستر البريطانية، قضى سميرة حسن معظم وقتها في مواجهة الأساطير حول اللقاحات عبر الإنترنت وداخل مجتمعها وإقناع والدتها بالذهاب للحصول على اللقاح.

وقالت "لا يستطيع الكثيرون من الأقليات العرقية الوصول إلى الأطباء والمهنيين الصحيين الذين يمكنهم التحدث بلغتهم الأم، والذين يمكنهم فهم خلفيتهم الثقافية. ليس هذا التمثيل موجودا، ويصعب سد هذه الفجوة إذا لم يتسعر الناس أن المؤسسة تعمل لصالحهم وتخدمهم".

وشددت حسن على وجوب إيصال المعلومات الرسمية حول اللقاحات بشكل أفضل إلى مجتمعات السود والأقليات العرقية وعدم فرضها على أي شخص لا يزال يحاول البحث عن الحقيقة.

جل متلقي اللقاح في إنجلترا من البيض

وقالت ساندرا هاسباندز، مديرة الصحة العامة في هانكي، وهي منظمة متنوعة إثنيا في شرق لندن، إن السكان غير مرتاحين لأسباب مفهومة بسبب تاريخ العنصرية الطبية. وأشارت إلى أنه من مزارع العبيد إلى تجربة توسكيجي في 1932، أين ظن الرجال الأميركيون من أصل أفريقي أنهم يعالجون من مرض الزهري، تعرض السود تاريخيا لسوء المعاملة باسم العلم.

وترى أن أفراد الأقليات مترثون ولا يريدون وضع أنفسهم في موقف يجعلهم محل تجارب مرة أخرى. وشددت على أن هذه المرحلة

ليست تجريبية وعلى أهمية نشر هذه المعلومة على نطاق واسع. وأظهر استطلاع أجري في يناير على أكثر من 12 ألف شخص في بريطانيا أن 18 في المئة من المستجوبين، معظمهم من السود ومن أصل جنوب آسيوي، قالوا إنهم من غير المرجح أن يقبلوا اللقاح إذا عُرض عليهم.

## ماكرون يستهدف «جيل الهوية» اليميني بعد «الفاشية الإخوانية»

### فرنسا عالقة بين اليمين المتطرف والتطرف الديني



إلى اليمين در

المجموعات استخدام وسائل الاتصال الحديثة للتواصل في ما بينها كالإنترنت مثلا. وتعتبر مؤسسة "ديتيب" المرتبطة باتحاد الشؤون الدينية التركية الإسلامية وحزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم في تركيا من أهم المؤسسات الفاعلة في فرنسا، حيث تضم لجنة التنسيق للمسلمين الأتراك في فرنسا.



**جبريل دارمانان**  
**إجراءات حل مجموعة جيل الهوية بدأت وأمام هذه المنظمة مهلة عشرة أيام لتقديم حججها**

وتسوّل الحكومة التركية المدارس التابعة لمؤسسة ديتيب، حيث يعمل في تلك المدارس أساتذة أتراك أوفدهم حزب العدالة والتنمية حتى لا تتم الاستعانة بمن هم مقيمون في فرنسا خوفاً من نجاح اندماجهم في المجتمع الفرنسي والتزامهم بمبادئ الجمهورية بما يمنع تكيفهم وفق سياسات الحكومة التركية، وبالتالي إمكانية تجنيدهم كجواسيس بالتنسيق مع سفارة بلاده في باريس. وكانت فرنسا قد أوقفت برنامجا لاستجلاب الأئمة من تركيا، أكدت أجهزة الاستخبارات الفرنسية أنهم يشكلون عصب دعم الانعزالية والانفصال الجائبات المسلمة عن مجتمعاتهم المحلية ومبادئ الجمهورية.

ويقول خبراء فرنسيون إن قرار فرض قيود على إيفاد أئمة من تركيا بهدف القضاء على خطر الانعزالية هو خطوة مهمة ضمن خطة شاملة لمحاصرة أنشطة جماعات الإسلام السياسي.

وكانت وزارة المالية الفرنسية قد أطلقت نهاية العام الماضي تحقيقات سرية حول مصادر تمويل الجمعيات الدينية والفكرية والمساجد التي تدعو إلى "إسلام انقصابي" على الأراضي الفرنسية، لاسيما داخل المؤسسات الإسلامية المرتبطة بالإخوان المسلمين والحكومة التركية، وذلك بهدف محاربة الدوائر المالية السرية وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وقد وافق الاستخبارات الفرنسية، فإن بعض الأئمة الذين صدرتهم أنقرة يعملون على تشويه صورة فرنسا لدى أبناء الجالية التركية، كما أن بعض رجال الدين من أصل تركي يحرصون على تلقين الأطفال الصغار في المساجد الفرنسية أن رئيسهم هو أردوغان وليس ماكرون.

وكان نحو ثلاثين ناشطا من المجموعة اليمينية المتطرفة انتشروا في سيارات كتب عليها "فاعا عن أوروبا" في 19 يناير بالقرب من الحدود الإسبانية واستخدم بعضهم طائرات مسيرة لمراقبة الحدود.

وحسب قانون الأمن الداخلي، يمكن أن تعتبر تحركات المجموعة "تحريضا على التمييز أو الكراهية أو العنف ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أصولهم".

وكانت لوبان قد اعترضت في 27 يناير على مشروع حل "جيل الهوية"، مشددة على أهمية حرية التعبير. وقالت إن "ما يصدد دارمانان يجب حله. هذا ليس حكم القانون".

وتأسست مجموعة "جيل الهوية" في سبتمبر 2012 وهي تنشط بشكل رئيسي في فرنسا وتوصف بأنها قومية بضاء، وقد تم الإعلان عن تأسيسها عبر شريط فيديو بعنوان "إعلان الحرب"، وفيه سلسلة من صور النشطاء الشباب تشترج أسباب مشاركتهم في الحركة اليمينية التي ترى أنها "مجتمع مقاتل" يهدف إلى "الجمع بين الفتيان والفتيات في جميع أنحاء أوروبا".

وتدعو الحركة المتطرفة الشباب الأوروبي إلى "مواجهة أولئك الذين يريدون إلقاء اللوم على حياتنا وأفكارنا، مواجهة توحيد الشعوب والثقافات، مواجهة موجة الهجرة الجماعية، مواجهة مدرسة تخفي تاريخ شعبنا عنا لتمنعنا من محبتهم، مواجهة العيش معا المزعوم الذي يتحول إلى كابوس..". فمن أهم أولوياتها تحريج اللاجئين خاصة المسلمين منهم ووقف موجات الهجرة نحو أوروبا حفاظا "على الثقافة الأوروبية المسيحية".

وفي 2019 أعلن حل الكثير من المجموعات اليمينية المتطرفة بينها "باستيون سوسبال" (المعلل الاجتماعي) و"دم وشرف" (بلاد اند أونور) و"كومبا 18" (معركة 18) بطلب من الرئيس ماكرون. ويقدر ستيفان فرنسو الخبير المتخصص في مكافحة الإرهاب وحركات اليمين المتطرف عدد الأشخاص الأكثر تشددا المرتبطين بحركات أقصى اليمين المتطرف في فرنسا بـ3000 شخص، من بينهم حوالي 1000 شخص على درجة من التصميم لترجمة تطرفهم إلى أفعال، مضيفا أن مجموعات اليمين المتطرف كثيرا ما تتدرب بشكل شبه عسكري منذ ستينات القرن الماضي، ويحمل أفرادها أسلحة قانونية وهم غالبا عسكريون شرطيون وصيادون يرتادون ميادين الرماية.

ويؤكد فرنسو أن مراقبة أجهزة الاستخبارات الفرنسية للمجموعات المتطرفة مهمة صعبة نظرا لتوزعها في عدة مناطق في البلاد وتعدد الأيديولوجيات التي تتبناها كل منها. كما أن هذه المجموعات تعمل غالبا بشكل شبه سري وغير رسمي، ويصعب على أجهزة الاستخبارات الفرنسية متابعتها، خصوصا إذا تجنبت هذه

ماكرون في ما تبقى من ولايته الرئاسية تحديات هائلة قد تعصف بمستقبله السياسي بعد أن بدأت التطرف اليميني ومثيله الإسلامي يهددان السلم المجتمعي والقيم الديمقراطية. ففي حين يغذي التطرف اليميني مشاعر الكراهية واستعلاء الأجانب يعمل التطرف الديني على تكريس الانفصالية الإسلامية.

باريس - تبذل السلطات الفرنسية جهودا مكثفة في مكافحة الإرهاب بهدف حفظ أمن واستقرار البلاد وضد أي تهديد إرهابي قبل حصوله، إلا أن مخاوف الحكومة الفرنسية لا تقتصر على التطرف الديني إذ أن التطرف اليميني لا يقل خطرا عن مثيله الإسلامي.

وتعتمد الحكومة الفرنسية دوريا على مكافحة الإرهاب وحل مجموعات اليمين المتطرف التي تتوسل العنف سبيلا حيث صارت المواجهة حتمية.

ومع تنامي صعود اليمين المتطرف سياسيا وانتخابيا، جعلت الاستخبارات الفرنسية من ملاحقة هذه المجموعات ثاني أولوياتها بعد المجموعات الإسلامية.

واكتسح اليمين المتطرف في فرنسا صناديق الاقتراع بشكل متراكم ومطرر سواء في الانتخابات البلدية أو البرلمانية أو الرئاسية، مستفيدا من تزايد موجات الكراهية للأجانب، ما دفع وزير المالية الفرنسي برونو لو مير إلى إطلاق صيحة فرع.

وقال لو مير السبت إن زعيمة المعارضة اليمينية المتطرفة مارين لوبان قد تفوز في انتخابات الرئاسة التي تشهدها فرنسا في 2022. وأضاف أنه يأمل في أن يسعى الرئيس ماكرون للفوز بفترة ثانية والمساعدة في منع حدوث ذلك.

وتابع الوزير "لنعمل جميعا أن انتخاب لوبان أمر محتمل. إنه احتمال سياسي ويجب معارضة ذلك... أتمنى أن يترشح إيمانويل ماكرون ويعاد انتخابه".

وخسرت لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف أمام ماكرون في انتخابات 2017، فيما تشير استطلاعات الراي إلى أنها ستكون المنافس الرئيسي لماكرون في انتخابات العام المقبل.

صعد اليمين المتطرف، جعل الاستخبارات الفرنسية تعتبر ملاحقة هذه المجموعات بعد المجموعات الإسلامية.

واكتسح اليمين المتطرف في فرنسا صناديق الاقتراع بشكل متراكم ومطرر سواء في الانتخابات البلدية أو البرلمانية أو الرئاسية، مستفيدا من تزايد موجات الكراهية للأجانب، ما دفع وزير المالية الفرنسي برونو لو مير إلى إطلاق صيحة فرع.

وقال لو مير السبت إن زعيمة المعارضة اليمينية المتطرفة مارين لوبان قد تفوز في انتخابات الرئاسة التي تشهدها فرنسا في 2022. وأضاف أنه يأمل في أن يسعى الرئيس ماكرون للفوز بفترة ثانية والمساعدة في منع حدوث ذلك.

وتابع الوزير "لنعمل جميعا أن انتخاب لوبان أمر محتمل. إنه احتمال سياسي ويجب معارضة ذلك... أتمنى أن يترشح إيمانويل ماكرون ويعاد انتخابه".

وخسرت لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف أمام ماكرون في انتخابات 2017، فيما تشير استطلاعات الراي إلى أنها ستكون المنافس الرئيسي لماكرون في انتخابات العام المقبل.

## صعود اليمين المتطرف، جعل الاستخبارات الفرنسية تعتبر ملاحقة هذه المجموعات ثاني أولوياتها بعد المجموعات الإسلامية

وفيما يعمل ماكرون على محاربة الانفصالية الإسلامية التي تقودها تيارات الإسلام السياسي، خصوصاً جماعة الإخوان المسلمين بالخاصة الفكرية والأيدولوجية للتطرف، فإنه يكافح بالتوازي مع ذلك من أجل مواجهة خطر المجموعات اليمينية المتطرفة التي تحظى بدعم سياسي وتطمح للوصول إلى السلطة.

### حل جيل الهوية

أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان السبت أن السلطات بدأت إجراءات لحل مجموعة "جيل الهوية" اليمينية المتطرفة المناهضة للمهاجرين، كما طالب منذ فترة طويلة الكثير من الجمعيات والأحزاب السياسية في البلاد. وكتب وزير الداخلية في تغريدة على تويتر "جيل الهوية: إجراءات الحل بدأت". وأضاف أنه أمام هذه المنظمة الآن مهلة عشرة أيام لتقديم حججها.

وكان دارمانان تحدث عن هذه الإجراءات في 26 يناير. وقال إنه "صدم" بعد عملية مناهضة للمهاجرين قامت بها هذه المجموعة في جبال البرينيه الفرنسية وأدت إلى فتح تحقيق أولي بنهمته "إشارة الكراهية العنصرية في مكان عام".